رابعاً . ان اكثر تجارة هذا القطر لم يزل مع البلاد الانكليزية كما كان قبل الاحتلال بل كما كان منذ عشرين عاماً او اكثر. فقد قلنا ان قيمة الصادرات ١٣ مليون جنيه ويظهر من تقرير الجمارك ان الانكليز دفعوا من ذلك سبعة ملايين جنيه والستة الملايين الباقية دفعتها بقية امم الارض على هذا الترتيب دفع الروسيون مليوناً و٤٧٣ الف جنيه والفرانسويون مليوناً و٢٠٨ آلاف جنيه والامريكيون ٩٢٧ الف جنيه والنمسويون ٦١٠ آلاف جنيه والايطاليون ٣٧٠ الف جنيه والاسبانيون ٢٩٥ الف جنيه واهالي سويسرا ٤٦٢ الف جنيه والعثمانيون ٣٨٥ الف جنيه . وقد دفعنا الى الانكليز ثمن البضائع التي جلبناها من بلادهم في العام الماضي ثلاثة ملايين جنيه اي اقل من نصف ما دفعوه الينا ودفعنا الى العثمانيين مليوناً و٥٣٣ الف جنيه والى الفرانسويين مليوناً و٢٩١ الف جنيه والى النمسويين ٧٠٠ الف جنيه والى الروسيين ٣٧١ الف جنيه .

خامساً . ان قيمة الواردات لم تزد كثيراً منذ عشر سنوات الى الآن وهذه عشرين سنة ولكن كميتها زادت كثيراً غير ان رخص اسعارها قابل زيادة كميتها حتى ان ما يستعمل في هذا القطر الآن من البضائع يزيد كثيراً عما كان يستعمل فيه منذ عشر سنوات او اكثر وذلك من دلائل السعة وتوفر المال وتحسن الاحوال

كنوز الدنيا

مناجم الفضة

الفضة اخت الذهب وهما الجوهران المكرمان بل الغرّاران الكبيران بل السيدان المتسلطان على العباد بل الالهان المعبودان في كل قطر وناد . رآها الانسان منذ عهد قديم فاعجبه بياضها وبريقها فحلّى بها ثم بالغ في تطلبها فصارت متوسّلاً لما يبذله من التعب والعناء وعلا شأنها في عينيه حتى فاق الذهب عند بعض الشعوب القديمة كالعرب ايام الجاهلية وقدماء الالمان . وكان ثمنها مساوياً لثمن الذهب عند اهل بابل حتى القرن السابع عشر وقد صدق ذلك البلاد بين سنة ١٦١١ و ١٦٤٦ من الفضة ما ثمنهُ ١٩ مليون جنيه ومن الذهب ما ثمنهُ ٩ ملايين و ٤٠٠ الف جنيه ولولا بعض المرسلين الهولنديين لوقعت البلاد غنيمة واحدة لبعض الامم الاوربية بسبب ما فيها من الذهب والفضة

وكانت قيمة الذهب ثلاثة عشر ضعف قيمة الفضة عند اليونان في ايام هيرودوتس. ثم اكتشف الرومانيون معادن الذهب في اسبانيا فهبطت قيمتهُ بالنسبة الى الفضة فصارت احد عشر ضعفاً فقط

واستخرجت الفضة من اسبانيا ايضاً مدة قرون كثيرة وهي التي دعت هنبال بطل قرطاجنة الى اجتياحها وكان يستخرج من منجم واحد في قرطبة ثلثمئة رطل من الفضة كل يوم

ومضى يوليوس قيصر الى اسبانيا في طلب معادنها ليوفي بها ديونهُ الكثيرة وكانت تزيد على مليونين من الجنيهات فلم يجد فيها قدر حاجتهِ فقصد بلاد الغال (فرنسا) طامعاً بما فيها من الفضة والذهب فنهبها وبعث باسلابها الى رومية لتفرّق على رجالهِ الذين كانوا ينصرونهُ ويساعدونهُ على مطامعهِ فرشا القنصل باولُس بثلثمئة الف جنيه. وكثر الذهب حينئذٍ لان اكثر الاسلاب كانت منهُ فهبطت قيمتهُ بالنسبة الى قيمة الفضة وصارت اقل عن عشرة اضعاف

ومناجم الفضة كثيرة وتوجد الفضة فيها مركبة مع غيرها من العناصر كالكبريت والانتيمون والزرنيخ والكلور والبروم واليود والزيبق . وقد تكون في هذه المركبات كثيرة تزيد على ٨٦ في المئة وقد تكون قليلة لا تزيد على ٥٣ في المئة . وتوجد ايضاً معدنةً صرفاً في اشكال مكعبة او قشور رقيقة او خيوط دقيقة او قطع كبيرة لا شكل مخصوص لها . وقد وجدت قطعة منها في مناجم كنبرج ببلاد نروج ثقلها ٥٦٠ رطلاً وهي الآن في متحف كوبنهاغن ثم وجدت قطعة اخرى ثقلها نحو ثلاثة اضعاف ثقل هذه ووجدت قطعة في بلاد بيرو باميركا الجنوبية ثقلها تسع مئة رطل وقطعة اخرى ثقلها الفان وسبع مئة رطل . وكثيراً ما توجد الفضة ممزوجة بالذهب او بالنحاس كما في مناجم اميركا

وبقي مقدار الفضة قليلاً ونسبتها الى الذهب في الثمن كواحد الى اربعة عشر الى ان كشفت المناجم الغنية في اميركا وكان اكتشافها عرضاً على نوع ما فان اغنى مناجم بيرو باميركا الجنوبية اكتشفها احد الهنود سنة ١٦٣٠ عن غير قصد ومناجم بتوسي في بوليفيا باميركا الجنوبية ايضاً وجدها رجل اقتلع شجرة صغيرة وهو يتمسك بها فرأى حول جذورها شذرات من الفضة . وكانت جماعة تصوّل التراب في اميركا الشمالية سنة ١٨٥٩ لاجل ما فيهِ من الذهب فوجدت مادة سوداء بين شذورهِ فمضى بها واحد الى مدينة مجاورة وحللها فاذا هي مركبة من الفضة والكبريت فعلم ان هناك منجماً فيهِ فضة وكان اسم رئيس تلك الجماعة كومستك فسمي المنجم باسمهِ واستخرج منهُ ومن المناجم التي وجدت بعدهُ ما يساوي ستين مليوناً من الجنيهات وقد بلغت الفضة التي استخرجت من الولايات الاميركية سنة ١٨٩٥ اثنين

وسبعين مليونًا من الريالات. وكانت قيمة الفضة التي استخرجت من كل البلدان سنة ١٨٦٥ نحو ١٢ مليون جنيه فقط وبلغت في السنين العشر الماضية ما تراه في هذا الجدول

سنة	١٨٨٥	٢٧٤٨٣٠٠٠ جنيه
	١٨٨٦	٢٧٩٨٩٠٠٠
	١٨٨٧	٢٨٨٣٧٠٠٠
	١٨٨٨	٣٢٦٤٨٠٠٠
	١٨٨٩	٣٦٠٦٤٠٠٠
	١٨٩٠	٣٧٨٢٨٠٠٠
	١٨٩١	٤١١٥١٠٠٠
	١٨٩٢	٤٥٩٤٥٠٠٠
	١٨٩٣	٤٨٨٣٧٠٠٠
	١٨٩٤	٤٩٩٨١٠٠٠
والجملة		٣٧٦٧٦٤٠٠٠

وعليه فقيمة الفضة المستخرجة من الارض سنويًا اكثر من قيمة الذهب المستخرج منها ولو بقيت الفضة على سعرها الاصلي لكانت قيمة المستخرج منها اضعاف قيمة الذهب. وقد كان سعر الدرهم منها غرشين او اكثر ثم هبط منذ سنة ١٨٧٣ وهو الآن نحو غرش وربع لا غير بالمعاملة المصرية

والقليل من الفضة المستخرجة سنويًا يصلك نقودًا وما بقي منها يصنع آنية وحلى وتطلى به المعادن الرخيصة الثمن. والفضة لينة لا تصلح للاستعمال اذا كانت نقية فيضاف اليها قليل من النحاس والغالب ان النقود الفضية الاميركية والفرنسوية والنمسوية يكون فيها تسعون درهمًا من الفضة وعشرة دراهم من النحاس واما النقود الانكليزية ففيها اثنان وتسعون درهمًا ونصف درهم من الفضة وسبعة دراهم ونصف درهم من النحاس

واغنى مناجم الفضة في اميركا قد استخرج منها من حين اكتشاف اميركا إلى الآن ما قيمتهُ الف وخمس مئة مليون ريال صك منها نقودًا ما قيمتهُ ثلثمئة مليون ريال وما بقي صنع آنية وحلى او ضاع في البحر والبحيرات ويقدَّر ان في بلاد الهند وحدها نحو ثلثمئة مليون ريال من النقود الفضية